

MG1
.Q224q5

MG1 .Q224qs

INSTITUTE
OF
ISLAMIC
STUDIES

48265 *

McGILL
UNIVERSITY

3924698

قصه البيل الى ذم الكلام والتاويل

"Dammun"

Land at- arbil ita dhamm

at- Kalam wa- at- barvil

MG1

Q 22495

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سلك باطل الحق مسلك السنة والكتاب الذين تاجل الكتب قدرا وأعظمها نفعا واولها
 حجة واقومها طريقا واولا يا اعتصاما في كل باب ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شها
 واقية من سوء الخاتمة وس العذاب ونشهد ان سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله المبعوث من
 الشعوب اشرف الشعوب الى امته امية عربية بافضل كتاب اكل خطاب صلي الله عليه وعلى آله وصحبه
 صلوة وسلاما وبركاتنا ومنه ما من سلام وطلع شهاب ثم لتعلم جماعة السنة وعصاة اهل الحق ان اهل السنة
 والحق هم من كان على ما كان عليه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وصحابه وتابعهم من غير احدث
 وابتداع وزيادة في الدين ونقصان منه واختراع وكل طائفة تدعي انها كذلك كما قيل له وكل من
 وصلا ليليل ليلا لا تقر لهم بذلك ولكن معيار ذلك العمل لا الدعوى وعلا منته عدم التقييد بخلاف
 والحديث وخلق رتبة العقل الخالفة للسمع التقليد وهذا امر قدس المتحجبون ومنعه كل من لم يتبع
 فاني لهم التناوش من كان بعيد زعموا ان معنى معرفة الكتاب السنة فخرج وان قدس باع
 سد في القرنين على ياجوج وماجوج ولا يعرف هذا الا من سبر الاقوال وعرف مولفات الرجال
 فلا نطيل بذكرهم المبال وانما هي نقشة مصدور ونظير صدقها يوم العرض والنشور ستعلم ليلي
 دين تدانيت وامي غريم في التقاضي غريما وهذه ثمانية فصول وعدة اصول خفيفة المبني اقيمت
 المعنى قليلة الحجم كثيرة النفع مشتملة على ما جاز من السلف الصالح والخلف الاتقياء في عظم قدر الكتاب
 المبين كراته الغلوي علم الكلام ووزم التأويل وصرفت النصوص عن ظواهرها ومال علم الكلام
 بيان ما بدل من الفاظ العلوم وامارة علماء الآخرة وعلماء السور وصفة العالم الرباني واشار
 انحول على لقرار الفحل سميتها **فصل السبيل الى ذم الكلام والتاويل** واجر
 من الله سبحانه وتعالى ان يجعلها خالصا لوجه الكريم وينفع بها العباد كما نفع باخواتها من الحطة و
 البخعة والاستقواء اذ المجد لي في الانام مناطق يرضى القلوب بكرة التقيد ناطقت
 اطراف اليراع فساقت ورا تروق فرائدا وعقودا **الفصل الاول** في آ

على عظم قدر القرآن الكريم في علوم الدين وأنه في ذلك حل نفعاً وخطراً واثراً من جميع تصانيف
 المتحققين وتزقيق المتكلمين في النوع ذكرنا السيد الامام الكبير محمد بن ابراهيم الوزير في ترجيح اسباب
 القرآن على اسباب اليونان **النوع الاول** قال الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل
 لرأيت خاشعاً منقذاً من خشية الله وقال ولوان قرأنا سيرت به الجبال وقطعت به الارض او
 كلم به الموتى فما كان لعظم قدره ونفعه وبركته ونوره وهدايته وسره وخاصة التي لا يحيط بمفهومها
 على التفصيل والتحقيق الا الله عز وجل بحيث يوثق في الجبال الراميات والصور القاسيات
 فكيف لا يوثق في القلب المتدبر المتعلم منه المعول في المهمات عليه الرجوع في اقتباس نور الهدى اليه
 وای كتاب يوجد في العالم موصوفاً بهذا الوصف والوصف لذلك الرب الجليل علام الغيوب
 الذي يستحيل عليه الخطاء والتعظيم لا يستحق التعظيم والعلو يفتح في الكلام بغير احتج وكيف ترك في هذا
 الذكر المبين بن ابراهيم بن محمد بن علي الخواري واساليب الجليلين ثم يورد اشكالات
 على خصوصه البينة وشكوكا في علومه البينة ويعاب من دعي الى الاعتماد عليه ويقل من كان رجوعه في
 المشكلات اليه **النوع الثاني** قال الله تعالى او لم يحكم انا انزلنا عليك الكتاب تبلي عليهم
 في ذلك رحمة وذكرى لقوم يؤمنون وقال عز وجل نبأني حديث بعده يؤمنون قال تعالى -
 افلا تبصرون القرآن ام على قلوبكم قفاها فنمذه الآيات وامثالها الواردة بصيغة الاستفهام
 المتضمن معنى الانكار فيها مبالغة وصحة عند علماء البلاغة في وضوح كفايته ودلالة على وجوب الايمان
 وعظم النفع في تدبره بحيث لا يتأمله في هذه الاشياء غيره ولا يقاربه **النوع الثالث** قال
 تعالى لمن جمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير
 وما في معناه من الآيات والاستغفال بالنظر في علوم هذا المعجز الجليل الذي اعجز الخلق جميعاً بالنسبة
 القرآنية والضرورة العقلية اولى من الاستغفال بعلوم الاجناس والامثال من سائر الناس قال تعالى
 لمن عى الى هذا خارج عن العلم والهدى بالحق بالعالم البهيم في فاحش جهله **النوع الرابع** قوله تعالى
 ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون فانظر الى موقع قوله فصلناه على علم و
 ما دل عليه من مطابقة ما اشتمل عليه القرآن من الايجاز في موضعه والاكتفاء بالجملة في موضعه فانظر
 في علم الله تعالى بالغيوب من مصالح المؤمنين الذين خصهم بالهدى ورحمة وای كتاب فصل على علم

مثل العلم الذي صدر عنه تفصيله ونحو ذلك قوله تعالى استشهد الذي انزل على عبده الكتاب لم يجعل له
عوجا فيما فان معنى القيم والمنفعة عنه العوج هو الذي بلغ غاية القصوى في الاحكام والاتقان انتفا
التعاضد في الخطا والتناقض فيهما الضلال انما جمع بين نفي العوج واشبات القيدية له واحدا
يقع عن الآخر تأكيد ذلك بمبالغة فيه فكيف يقوم مقامه سواء وسياوي كتاب بكتاب له -
النوع الخامس قوله تعالى كتاب انزل اليك فلا يكن في صدره كحرج منه لشدة ربه
فكرى للمؤمنين في معنى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما وانما كانت في معنى الاولى لان القرآن او كذا يقضى به رسول الله صلى الله عليه
واله واصحابه وسلم وان بعد من كل ريب من استراب في شئ منه فهو ما سواه اعظم ريبا ومن ربح بالنظر
في فائق الكلام المختلف فيها بين البه والذين عن التبرك كتاب في الفرق بين خصوصه وظواهره وخصوصه وعمومانه وربما
تمكن في نفسه القطع بصحة امر من تلك الامور المختلف فيها من غير ان يحكم دليل يتقاطع به ويستوثق
من صحته ثم سبب خصوص القرآن يخالف ما هو عليه فيعتقد فيها من تحمل وجوه المجاز لا يصح مثله في التبرك
ولا موجب له لوقوع النظر في الفطرة السليمة العقلية وذلك مثل من يقطع على استحالة تسبيح الطير وغيره
من الحيوان مع قوله تعالى والطيروا فان كل قدر علم صلوته وتسبيحه وقوله تعالى وان من شئ الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون لتسبيحهم فاني معناه من الايات الكثيرة مع ما جاء في الحديث على لسان رسول
الله صلى الله عليه واله واصحابه وسلم المبين لكتاب الله تعالى من ذلك من هو اوضح ذلك كتاب الشفاء
للقاضي عياض فانه افر ذلك في فصل تركته اختصاصا والقصد بذكرها تمثيل ما حذرت منه
من التبرك من الايمان بما في كتاب الله تعالى مما يتاوله بعض المتكلمين ويعتقدون القطع بطلان صحته
ويجحدون له من التجوز ما يتفرع احد بهم عن مثله في كلامه وبيان النوع السادس انه قد اختلف
نفائس الصفات بالامشارة فيه غير من كونه كلام الله تعالى وكونه معجزا ومن انه قرآن مجيد في لوح
محمود قرآن كريم في كتاب مكنون وكتاب عزيز لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد وانه نور وانه شفاء لما في الصدور ومنه قوله تعالى وتبصرى الذين اتوا العلم الذي
انزل اليك من ربك هو الحق ويسدى الى صراط العزيز الحميد فجعل اهل العلم الحق الذين هم العلماء
حق العلماء هم المتخصصون بمعرفة ذلك كذلك في الحديث عن علي عن رسول الله صلى الله عليه

عليه وآله وصحبه وسلم القرآن هو الشفار رواه السيد ابوطالب في ماله وابن ماجه نحوه في كتاب الطب من سننه فما سبب نقصانه وقصوره فان ادعى جابل ان السبب انه لم يذكر فيه حجة الكذبة نصوص القرآن ونصوص علماء الاسلام وان ادعى ان القصور في عبارته كذبة الضرورة والاجماع **النوع السابع** ان العقلاء ما زالوا يستدلون على حسن الكتب وعظم نفعها بمقدار صاحبها ولا يشك ان توالييف العلماء قد تفاضلت على قدر علومهم والقران كلام علام الغيوب وقد انزل به هدى وشفاراً ونوراً وبهياً ولا يشك ان في العلوم مضالغ ومفاسد لقوله تعالى في تعليم السحر وتعليمون ما يضرهم ولا ينفعهم وقال في الساعة اكا واخفيها التجري كل نفس بما تسعى وقال ولولا انهم كثروا لفشلتم ولتنازعتم في الامر وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتلوا عن شياً ان تبدلتم تسوكم الى قوله قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبوا بها كافرين وفي قوله تعالى للمحاريق اني منزلة عليكم فمن يحفر بعد منكم فاني اعد به عذاباً لا اعد به احدا من العالمين اشارة الى ان زيادة العلم في بعض المواضع قد تكون سبباً في زيادة العذاب فيكون مصلته انخلق في طي كثير من العلوم واليه لاشارة بقوله عز وجل وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون فاذا تقرن هذا الرجوع الى كتاب من يعلم مصالحنا ومفاسدنا ما لا تعلمه اولى بنا ان نعلمه وانتم لا تعلمون وهذا كله بعد علمنا بانه كلام الله عز وجل بديل المعجزات وطريقة السلف **النوع الثامن** ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واهل بيته واصحابه من البحث على الرجوع الى كتاب الله تعالى وتفضيله على غيره مما في غيره هدى وتفصيل تلك يطول ويغل فلنقتصر في ذلك على حديث مشهور يذكر بمثاله وذلك ما رواه الرزني من حديث الحارث بن غيبة السديني صاحب علي عليه السلام قال مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في الاحاديث فدخلت على علي عليه السلام فاخبرته فقال او قد فعلوا ما قلت نعم قال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يقول الا انها ستكون فتنة قلت فما المنهج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نهار ما قبلكم وجزا بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى من غيره اضله الله وهو جليل الله المتين هو الذي الحكيم هو الصراط المستقيم وهو الذي لا يبلغ به الا هو واولايتين الاستبصار ولا يشيع منه العلماء ولا يثر على كثرة الرد ولا تنقضه عجايبه هو الذي ثم ثنته اجمع اذا سمعته حتى قالوا اننا سمعنا قراناً عجاباً هدى

له من ابن عباس من تكلم
السنن مع انبياء الله
الضلال في الدنيا وما يوجب
القيامه سور احسان في سورة
قال من تعدى سجداً لغير الله
في الدنيا والشيعة في الآخرة
تتم له الأجر من سبع مائة
فان قيل لا يشيع رواه زريق
منه فلا اله الا الله

فانما به ولم يشرك برينا احدا من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن عال به هدى
 صراط مستقيم ورواه ابو السعادات بن الاثير في جامع الاصول من ثلثة طرق من حديث عمر بن الخطاب
 ولم ينزل العلماء تيدا ورواه في موضع شتهر في شرط اهل الحديث متفق بالقبول عند علماء الاصول فصلا
 صحيح المعنى في مقتضى الاجماع والمنقول المعقول النوع التاسع اجماع علماء الاسلام من جميع
 الطوائف على ان القرآن يفيد ما عييت من معرفة ادلة التوحيد من غير ظن ولا تقليد كما ان المتكلمين
 في كتب شيوخهم ليتعلم منها الادلة من غير تقليد وغيره كذلك القرآن ينظر وتعلم منه من غير تقليد بل القرآن
 هو الذي تعلم المتكلمون منه النظر لكنهم علوا في النظر ولم يقتضوا على القدر النافع المذكور في كتاب اليد
 تعالى وذلك ليوضح بان كلام علماء الفرق المختلفة في المصنفات الشبهة وعدم انكار شتى من ذلك على
 احد منهم في الازمنة الطويلة والقرون العديدة مع اختلاف فهم واختلاف المقررين لهم اغراضا وبلدا
 وانسابا وازمانا لم يجمع بل ولا ينبغي ان يجمع لا من حيث لا سبب لا غرض ولا سبب بل اصل ان اكثر القبول
 مشتمل على فكر الادلة وشرها والتفق فيها ايضا استنباط الادلة التي توافق العقول موافقة ما تضمنه
 احكام العقل على وجهه يردوى العقول ويحيرهم فان السجانه منه على المعاني التي يستخرجها المتكلمون
 بمعاناة وجهد بالفاظ سهلة قليلة تحتوي على معان كثيرة قال القاضى عياض في الشفا
 منها جمعة العلوم ومعارف لم تغرب العرب عاتمة ولا محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم خاصة قبل
 نبوته بمعرفة ولا القيام بها ولا يحيط بها احد من علماء الامة ولا يشمل عليها كتاب من كتبهم فجمع
 فيه من بيان علم الشرايع والتنبية على طرف الحجج العقلية والبر على فرق الامم به بين قوتية و
 وادلة بنية سهلة الالفاظ موجزة المقاصد رام المتحد لقول بعد ان نصبوا ادلة مشابها فلم يقدروا
 عليها انتهى وقال الفخر الرازي اقر الاشعر سبل لكل لانه لا يمكن ان يراى في تقرير الدلائل على
 ما ورد في القرآن وقال الغزالي اولى ما يستفاد به من الانوار ويسلك من طريق النظر والاعتبار
 ما ارشد اليه القرآن فليس بعد بيان المديان ثم ساق الآيات القرآنية وقرر ذلك السيد الامام
 غز الدين محمد بن ابراهيم رحى كتابه ترجيح اساليب القرآن لابل الايمان على اساليب اليونان و
 بيان ذلك باجماع الاعيان باوضح البيان فليرجع اليه الطالب بصدق الادعاء بالبد التوفيق
الفصل الثاني في لمصوص اهل العلم الاعلام في كرامته الغلو في علم الكلام ذكر في الاساليب

له في كتاب الاربعين في الكلام
 على البصائر في ذكر البصائر
 العينية ١١ سنة ١٠٠٠
 على في الرسالة القاسية
 بعدة الرب تعالى في الاصل
 الاول ١٢
 في نظر العالي

لعل عيون الناس تفتقروا الى رسول
 الله صلى الله عليه وآله ورجعوا اليه
 باقل قوم بعد هجرته كما فعلوا عليه
 اذوا الجبل ثم قرأ رسول الله
 صلى الله عليه وآله هذه الآية فوجد
 فيها ما يشاء من ادواء وعلل و
 قوم خصمون واداء احمد واذن
 وادب ما قال السيد المراد الجبل
 ما بنا الخاد واداء وادب وادب
 منهم من غلبت عليه فادب وادب
 ما يوحى وادب وادب وادب وادب
 من فاعله الخال

۱۲
مدرسه علمیه
کتابخانه
مدرسه علمیه

ثم انهم اخذوا يحشون فيما اسك عن البحث فيه السلف الصالح ولم يوجد عنهم فيه بحث واضح وهو كيفية
تعلق صفات الله تعالى وتعدد ما في انفسها وانما هي الذات او غير ما وان الكلام هو
متحد او متقسم واذا كان متقسما فكل ينقسم بالانواع او بالادوات وكيف تعلق في الازل بالامور
ثم اذا انعدم المأمور فبطل بقي ذلك التعلق ام لا اول الامر لزيد بالصلوة مثلا هو من الامر بعمره بالزكو
الى غير ذلك من الابحاث المبتدعة التي يامر الشرع بالبحث عنها وسكت اصحاب النبي صلى الله عليه
والآله واصحابه وسلم ومن سلك سبيلهم عن انخوض فيها للعلم بها بها بحث عن كيفية ما لم تعلم كيفية فان الحق
لها حد تعق عنه وهو ان يخرج عن التكيف ولا تتعداه ولا فرق بين البحث في كيفية الذات وكيفية
الصفات ولذا قلنا ان العلم بغير ليس كشيء وهو السميع البصير ولا بناور بالانوار فكل الاغنيا
الاعمار فانك قد بحثت عن كيفية حقيقة نفسك مع علمك بوجودها وعن كيفية ادراكها مع انك تدرك
بها واذا بحثت عن ادراك كيفية ما بين جنبيك فانت عن ادراك ما ليس كذلك عاجز وغاية ادراك علم
العلماء وادراك عقول العقلاء ان يقطعوا بوجود فاعل لهذه المصنوعات منزه عن صفاتها مقدس
عن احوالها موصوف بصفات الكمال اللائق به ثم هما خبر الصادقون عنه بشي من اسامه واسمايه
قلناه واعتقدناه واما لم يتعشوا له سكتنا عنه وتركنا انخوض فيه هذه طريقة السلف واما سواها طرق الخوا
والضلال ويحك في الروع عن الخوض في طريق التكميل باقد ورف في ذلك عن الامة المتقين وقد افتر
هذا الكلام بانه الى الشكوك وبخبر من هم الى الاتحاد واصل في ذلك انهم ما فتوا بما اقتضت به الشرع وطلبوا
الحقائق وليس في قوة العقل ادراك ما عند البدين الحكم التي افتروها ولو لم يكن في الجدل الا
ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قد اجزانه علامة الضلال كما قال فيما اخرجه الزندي ما ضل
قوم بعد هدي كانوا عليه الا او توالجدل كفي قال الشيخ لو لم يكن من الكلام شي يميز به الاسلام
من ديه فكان حقيقا بالذم وجديرا بالترك احدا يقول طائفة ان اول الواجبات الشك في الله تعالى
والثانية قول جماعة منهم ان من لم يعرف الله تعالى بان طرق التي طرقوها والابحاث التي جروها
فلا يصلح ايمانه وهو كافر فيلزمهم على هذا تكفير الكثر المسلمين من السلف الماضيين وامة المسلمين واول شئ
بتكفير ابايه واسلافه وجيرانه وقبائلهم وروى على بعضهم هذا فقال لا تشنع على بكثرة بل النار وكما قال
ثم ان من لم يقل بهاتين مستلهمين من التكميلين وواسع من قال بهما بطريق النظر والاستدلال بنا منهم

على ان ياتين من طرفين وهذا خطرنا حش فالحكم مخيطون الطائفة الاولى باصل القول المسلمين
والثانية بتسليم ان فساد باليس ضروري ومن شك في تكفير من قال ان الشك في ربه تعالى واجب
او ان معظم الصحابة والتابعين المسلمين كفار فهو كافر شرعا ومختل العقل وضعوا كل واحدة
منها معلومة الفساد بالضرورة الشرعية كما صلت بالاجار المتواترة فان لم يكن كذلك فلا ضرورة
يصار اليه في الشرعيات لا العقلية عصمنا الله تعالى من بدع المبتدعين وسلك بنا طريق السلف
الصالحين انتهى قال محمد بن علي الشوكاني رجع عنك ما حدثت من تلك التفسيرات في الصفات وارج
نفسك من تلك العبارات التي جازوا بها المتكلمون واصطفا عليها وجعلوها اصلا يروى عليه كتاب الله
وسنة رسوله فان افقا بافقد وفق الاصول المقررة في زعمهم وان خالفا باخالف الاصول ويجعلون
الموافق لها من تتم القبول والحكم والخالف لها من يتم المردود والمتشابه ولو جئت بالف آية واضحة
الدلالة ظاهرة المعنى والف حديث مما ثبت في الصحيح كما يالوا به ولا يرفعوا اليه رؤسهم ولا عدو شيئا
ومن كان منكرا لهذا فعليه كسب هذه الطوائف المصنفة في علم الكلام فانه سيقف على الحقيقة ويسلم
بالجملة ولا يتردد فيها ومن العجب العجيب والنبأ الغريب ان تلك العبارات الصادرة عن جماعة من الكلام
التي جعلها من بعدهم اصولا لا تستند لها الا مجرد الدعوى على العقل والفرية على الفطرة وكل فرد
من افراد ما قد تنازعت فيه عقولهم وتخالفت عندهم اذراكا تهم بهذا يقول حكم العقل في هذا كذا وهذا
يقول حكم العقل في هذا كذا ثم ياتي من بعدهم من يجعل ذلك الذي تعقله من يقبله ويقتدي به اصلا
يرجع اليه ومعيارا للكلام الله تعالى وكلام رسول الله يقبل منها ما وافقه ويرد ما خالفه فياخذ المسلمون
وبالعلماء الذين من هذه الفواقر الموحشة التي لم يغيب الاسلام واهله بمثلها واغرب من هذا غريب
واشنع وانهم بعد ان جعلوا هذه التعقلات التي تعقلوا على اختلاف فهم فيها وتناقضهم في معقولاتها
اصولا تدويها اوله الكتاب السنة جعلوا ايضا معيار الصفات الرب سبحانه فما تعلقه هذه
صفات الله تعالى قال به جريا وما تعلقه خصمه منها قطع به فاشتبهوا الله شيئا ونقصه استدلالا بما حكى
في صفات الله عقولهم الفاسدة وتناقضت في شأنه ولم يلتفتوا الى ما وصف الله به نفسه او وصفه
رسوله بل ان جردوا ذلك موافقا لما تعقلوه جعلوه موقفا له وتقويا وقالوا وروى دليل اسمع مطابقا
لدليل العقل وان جردوه مخالفا لما تعقلوه جعلوه واردا على خلاف الاصل وتشابها وغير معقول

السيد عليه وآله وصحبه وسلم بالكار وكلت قال بعض اهل العلم كيف لا يخشى الكذب على الله ورسوله
من يحمل كلامه على التاويلات المستنكرة والمجازات المستكثرة التي هي بالالغاز والاحاجي اولى منها
بالبيان والهداية ويل يا من على نفسه ان يحسن قال السيد فيهم وكلم الويل مما تصفون قال الحسن
والسيد لكل نصف كذب بالي يوم القيامة ويل يا من ان يتناول قوله تعالى وكذلك نخزي المقتدرين
قال ابن عينية في كل مفسر من هؤلاء الامة الى يوم القيامة وقد نره الله سبحانه نفسه عن كل ما يصف
خلق الا المسلمين فانهم انما يصفونه بما اذن لهم ان يصفوه به فقال تعالى سبحانه ربك بالخرة عما
يصفون وسلام على المرسلين قال تعالى سبحانه الله عما يصفون الاعبا والسد المنعصين ويحيى التاويل
كلام الله ورسوله بالتاويلات التي لم يردوا ولم يدل عليها كلامه انهم قالوا ابراهيم على الله وقدموا
اراهيم على نصوص الوحي وجعلوا اراهيم عيارا على كلام الله ورسوله ولو علموا اي باب شرفوا
على الامة بالتاويلات الفاسدة واي بناء الاسلام بدوا بها واي معاقل وحصول انبياء
وكان احدهم لان يخرج من السماء الى الارض احب اليه ان يتعاطى شيئا من ذلك فكل حبا باطل قد جعل ما تارة
التاويلون عذرا له فيما تاوله هو وقال بالذي حرمه على التاويل واباحه لكم فتاوت الطائفة المستنكرة
للمعاد ونصوص المعاد وكان تاولهم من جنس تاول منكري الصفات بل تولى منه لوجود عديده يعرفها من
وازن بين التاويلين قالوا كيف تعاقب على تاولينا وتوجرون اثم على تاولكم قالوا ونصوص الوحي
بالصفات اظهر واكثر من نصوص المعاد ودلالة النصوص عليها بين فكيف يسوغ تاولها بما يخالف
ظاهرها ولا يسوغ تاول نصوص المعاد وكذلك فعلت الرافضة في احاديث ثنائيل اخلفا الراشدين
وغيرهم من الصحابة وكذلك فعلت المعتزلة في تاول احاديث الرواية والشفاعة وكذلك القدرية
في نصوص القدر وكذلك كبروتية وغيرهم من الخوارج في النصوص التي تحالف بها بهم وكذلك القدرية
والباطنية طرقت الباب حملت الوادي على القرى وتاوت الدين لكفاصل خراب الدنيا والدين
انما هو من التاويل الذي لم يرد الله ورسوله بكلامه ولا دل عليه انه مراده بل اختلف الامم على
انبياءهم الا بالتاويل بل وقعت في الامة فتنة كبيرة او صغيرة الا بالتاويل فمن باب دخل اليها ويل
ارقت وما المرسلين في الفن الا بالتاويل وليس من محتضا بدين الاسلام فقط بل سائر اديان
الرب لم تنزل على الاستقامة والسداد وحسنه وغلها التاويل فدخل عليها من الفساد والاعلمه

الارب العباد وقد تواترت البشارات بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في الكتب المنقولة
 ولكن سلطوا عليها التاويلات فافسدوا بها كما اخبر سبحانه عنهم بالتحريف والتبديل في الكتابين والتحريف
 تحريف المعاني بالتاويلات التي لم يردوا المتكلم والتبديل تبديل لفظه بلفظ آخر والكتابان حمده و
 الاوقات الثلاثة منها غيرت الاديان والملة واذا تأملت دين المسيح وجدت النصارى انما تظفوا الى
 مساده بالتاويل بالايكاد فيوجد مثله في شئ من الاديان ودخلوا الى ذلك من باب التاويل وكذلك
 زنادقة الاعم جميعهم انما تظفوا الى مساد ويانات التوسل بالتاويل من باب ودخلوا على اساسه فجاءوا على
 خطوا والتاويلون اصناف عديدة بحسب البياعت لهم على التاويل وبحسب قصور افهامهم ووقوعها و
 اعظمهم توفلا في التاويل الباطل من قصد قصده وفهمه كما سار قصده وقصر فهمه كان تاويله اشدا انحرفا
 فمنهم من يكون تاويله نوع هو من غير شبهة بل يكون على بصيرة من الحق ومنهم من يكون تاويله نوع
 شبهة غرضت له انفت عليه الحق ومنهم من يجمع له الامر ان الهوى في القصد والشبهة في العلم
 وبالجملة فافترق اهل الكتابين وافتراق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة انما اوجبه التاويل وانما
 اريقته ومار المسلمين بجمع اجل وصغير في الحرة وقننة ابن الزبير ولم جربا بالتاويل وانما دخل عدا
 الاسلام من المتفلسفة والقرامطة والاسماخيلية والنفرية من باب التاويل فاما من خرج الاسلام
 قط الاوسبها التاويل فان محنته اما من التاويلين اما ان يسلط عليهم الكفار بسبب ارتكبو
 من التاويل وخالفوا في ظاهر التنزيل وتعلموا بالا باطيل وهل الذي اراق دما بني خديجة وقد اسلموا
 غير التاويل حتى رفع رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يديه فقبروا الى الله من فعل التاويل
 لقتلهم واخذوا اموالهم وما الذي اوجب تاخر الصحابة رضي الله عنهم يوم الحبيبية عن موافقة رسول
 الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم غير التاويل حتى اشتد غضبه لتاخيرهم عن طاعته حتى رجعوا
 عن كل التاويل وما الذي سفك دم امير المؤمنين عثمان ظلما وعدوانا وقع الامة فيما اوقعها
 فيه حتى الان غير التاويل وما الذي سفك دم عمارين ياسر واصحابه غير التاويل وما الذي
 اراق دم ابن الزبير وحجر بن عدي وسعيد بن جبيرة وغيرهم من سادات الامة غير التاويل وما
 الذي اريقته عليه ومار العرب في قننة الى مسلم غير التاويل وما الذي جرذ الامام احمد بن
 العقابين وضرب لسياط حتى عجت الخليفة الى ربه غير التاويل وما الذي قتل الامام احمد بن نصر

انحرأى وخلد خلقا من العلماء في السجن حتى ماتوا غير التاويل وما الذي سلب سوق المتأخرين على دار
 الاسلام حتى ردوا اليها غير التاويل بل نكث طائفة الاحاد من اهل الحلول والاتحاد الامن باب
 التاويل بل فسح باب التاويل للاضغاد ومناقضة حكم الله في تعليم عباده البيان الذي في
 كتابه على الانسان بتعليمه آياه فالتاويل بالانغاز والاحاجي والاعطيات اولى منه بالبيان وهي
 بين دفع حقائق ما اخبرت به الرسل عن الله امرت به بالتاويلات الباطلة المخالفة له وبين رده و
 عدم قبوله ولكن هذا وجوده ومعاملة وذاك روحه فاع ومناقضة قال ابو الوليد بن رشيد المالكي
 في كتابه المسمى بالكشف عن مناجج الادلة وقد ذكر التاويل وجنائه على الشريعة الى ان قال اما الذين
 في قلوبهم مزيج فينبغون ما تشابه منه وهو لا اهل الجدل الكلام واشتداع من على الشريعة من
 الضعف انهم تاولوا كثيرا فاطنوه ليس على ظاهره وقالوا ان هذا التاويل هو المقصود به وانما امر الله
 في صورة المتشابه ابتلاء لعباده واختبارا لهم ونحوه والله من غير النظر بالبدل نقول ان كتاب الله
 العزيز انما جاء بمعجزات من جهة الوضوح والبيان فما بعد من مقصد الشرع من قول فيما ليس بمتشابه
 متشابه ثم اول ذلك المتشابه بزمه وقال لجميع الناس ان فرككم هو اعتقاد هذا التاويل مثل ما قاله في
 آية الاستواء على العرش وغير ذلك مما قالوا ان ظاهره متشابه قال وبالحجة فاكثرت التاويلات التي تعم
 القائلون انها المقصود من الشرع اذا تأملت وجدت ليس يقوم عليها برهان الى ان قال ومثال
 من اول شيا من الشرع وزعم ان ما اوله هو الذي قصده الشرع مثال من اتى دواء قد ركب طبيب
 ابر لحفظ صحة جميع الناس او الاكثر فحار به بل فلم يلائمه ذلك لدواء الاعظم لرواية مزاج ليس من
 الا لائق من الناس فزعم ان بعض تلك الادوية التي صرح باسمه الطبيب الاول في ذلك الدواء انما
 المنفعة لم يرد به ذلك الدواء التي جرت العادة في اللسان ان ييل بذلك الاسم عليه وانما ارادة
 دواء آخر مما يمكن ان ييل عليه بذلك باستعارة بعيدة فزال ذلك الدواء الاول من ذلك المركب
 الاعظم وجعل فيه بدله الدواء الذي ظن انه قصده الطبيب قبل للناس هذا الذي قصده الطبيب الاول
 فاستعمل الناس في ذلك الدواء المركب على الوجه الذي تاوله عليه هذا المتأول ففسدت اخرجه كثيرا
 من الناس فبادر آخرون فمشعروا بفناء اخرجه الناس عن ذلك الدواء المركب فزعموا اصلاحه بان
 بدلوا بعض ادوية بدواء آخر غير الدواء الاول فزعم من ذلك للناس نوع من المرض غير النوع

الاول فجاء ثالث فتناول في ادوية ذلك المركب غير التناول الاول والثاني بثالث فعرض من ذلك
 للناس نوع من المرض غير النوعين المتقدمين فجاء متناول رابع فتناول ورواه آخر غير الادوية المتقدمة فعرض
 للناس نوع رابع من المرض غير الامراض المتقدمة فلما طال الزمان لهذا الدواء المركب لا اعظم وسلطان
 التناول على ادوية وغيره فابعدوا ما عرضت منه للناس امراض شتى حتى فسدت المنفعة المقصودة
 بذلك لدواء المركب في حق اكثر الناس فهذه هي حالة الفرق الحادثة في هذه الشريعة وذلك ان كل
 فرقة منهم تناولت غير التناول الذي تناولته الفرقة الاخرى وزعمت انه هو الذي يقصده الشرع حتى
 تفرقت الشريعة كل فرقة وبعد هذا عن موضوعه الاول وفاعلم صاحب الشريعة ان مثل هذا يعرض ولا بد في
 شريعته قال صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم تنفرق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا
 واحدة يعني بالواحدة التي سلكت ظاهرا الشرع ولم تأوله وانت اذا تأملت ما عرض في هذه الشريعة
 في هذا الوقت من الفساد العارض فيها من قبل التناول تبين ان هذا المثال صحيح واول من غير
 هذا الدواء الاعظم هم السجوان ثم المعتزلة بعدهم ثم الاشعرية ثم الصوفية ثم جابرو حاد فطم الوادي على
 القري هذا كلامه بلفظه ولو فهمنا استوعب جناح التناول على الدنيا والدين وما قال الامم قد
 وحدنا بسببه من الفساد والاستدس ذلك بعد عدة سفار انتهى كلام ابن القيم رحمه الله وقد قال قبل ذلك
 اذا سئل عن تفسير آية من كتاب الله سنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فليس
 ان يخرجها عن ظاهرها بوجوه التاويلات الفاسدة الموافقة لخلقة وهو من فعل ذلك استحق المنع
 من الاقرار والحج عليه وهذا الذي ذكرناه هو الذي صرح به ائمة الكلام قديما وحديثا قال ابو حاتم الرازي
 حدثني يونس بن عبد الله على قال قال لي محمد بن ادریس الشافعي الاصل قران اوسنة فان لم يكن
 فقياس عليها واذا الفصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وصح الاسناد
 فهو المنتهى والاجماع اكثر من الخبر الفرد والحديث على ظاهره واذا احتمل المعاني فما شبه منها ظاهرا
 اولى به فاذا كانت الاحاديث فاصحها اسنادا واولاها وليس المنقطع بشي ما عدا منقطع ابن السيب
 ولا يقاس اصل على اصل لا يقال للاصل لم وكيف وانما يقال للفرع لم فاذا صح قياسه على الاصل صح
 وقامت الحجة ورواه الاصم عن ابن ابي حاتم وقال ابو المعالي الجيني في الرسالة النظامية في الاركان
 الاسلامية ذهب ائمة السلف الى الاكفاف عن التاويل واجراء الظواهر على مواردها وتفويضها

الى الرب تعالى والذي نرضيه رايا بدين الله اتباع سلف الامة اتمتها وترك
 الابتداء والدليل السمع القاطع في ذلك ان اجماع الامة حجة مقبولة وهو مستند معظم الشريعة وقد رجع
 صحة الرسول صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم على ترك التعرض لما فيها ودرك ما فيها وهم صفة
 الاسلام والمثقلون باعباء الشريعة وكانوا الايا لولن جهدا في ضبط قوا عدالة والتواصي بحفظها
 وتعليم الناس ما يحتاجون اليه منها ولو كان تاويل هذه الظواهر مسوغا ومجوبا لا وشك ان يكون ابتغيم
 بها ذوق ابتغيم بفرع الشريعة وانه انهم عظمهم وعظم التابعين على الاضراب عن التاويل كان
 ذلك قاطعا بانه الوجه المقنع فحق على ذي الدين ان يعتقد تنزه الباري عن صفات المحدثين لا يجوز
 في تاويل المشكلاات وبكل معناه الى الرب تعالى وعند جميع امام القراء سندهم الوقوف على قوله
 تعالى وما يعلم تأويله الا الله من الغرايم ثم الابتداء بقوله والراسخون في العلم وما شخص من كلام مالك
 اذا سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان
 به واجب التسامع عنه بدعة فاجابة الاستواء المجيء وقوله لا خلقت بيدي وقوله ويحيى وجبرئيل
 قوله تجري باعيننا وما صح من اخبار الرسول كجبر النزول وغيره على ما ذكرنا انتهى كلامه وقال يوما
 الغزالي الصواب لخلق سلوك في مسلك الايمان المرسل والتصديق المحمل بما قاله الله ورسوله بلا
 تفتيش وقال في كتاب التفرقة الحق الاتباع والكف عن تغيير الظاهر راسا واسنادا عن ابتداء
 تاويلات لم يصرح بها الصحابة وحسم باب سوال راسا والزم عن الخوض في الكلام والبحث
 الى ان قال من الناس من يبادر الى التاويل فلنا لا قطعاً فان كان فتح هذا الباب التصريح به يودي
 الى تشويش قلوب العوام يدع صاحبه وكلما لم يؤثر عن السلف ذكره وما يتعلق لمن هذا الجنس بالوصول
 العقائد الممثلة فيجب تكفير من يغير الظاهر بغير برهان قاطع وقال كلما لم يحتمل التاويل في نفسه تواتر
 نقله ولم يتصور ان يقوم على خلافه برهان فمنها لفظة تكذيب محض وما تفرق اليه احتمال تاويل لو كان
 بعيدا فكان برهانه قاطعا وجب القول به وان كان البرهان يفيد لنا غايبا ولا يعظم ضرره في الدين
 فهو بدعة وان عظم ضرره فهو كفر قال ولم تجر عادة السلف بالعودة بهذه المجادلات بل شدوا
 القول على من يخوض في الكلام وليشتغل في البحث والسؤال وقال ايضا الايمان المستفاد
 من الكلام ضعيف والايمان الراسخ ايمان العوام اسما صل في قلوبهم في الصبا بتواتر السماع

وبعد البلوغ بقرآن بعيد التعبير عنها قال قال شيخنا ابو المعالي سحر بن الامام ما كتبه جميع عاينه خلق
 على سبيل السلف في ذلك انتهى كلام ابن القيم رحمه في اعلام الموقعين وبانتهى التوفيق **الفصل الرابع**
 في علم الكلام ونجدد الى الحيرة في امحال والشك والاضلال قال ابن شهاب في تهافت النبت
 ومن الذي قال في الاماليات شيئا يعتد به قال القرطبي في شرح مسلم وقد جمع كثير من ائمة المتكلمين
 عن الكلام بعد القضاء بامارة مديدة واما ولجدة كما لطف السيد بهم واطهر لهم بآية وباطن برهانهم بامان
 ابو المعالي فقد حكى عنه الثقات انه قال لقد غلبت بل الاسلام وخنوهم وركبت البحر الاعظم وسمعت
 في الذي نهوا عنه كل في تلك غلبة في طلب الحق وهو بان من التقليد والآن فقد رجعت عن الكل الى كلمة
 الحق عليكم بدلين العجايز واثم عاقبة امرى عند الرجيل بكلمة الاخلاص الويل لابن الجوزي وكان يقول
 لا صحابة يا صحابنا لا تشغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ في الى ما بلغ ما تشاغلت به انتهى
 وذا على نقاري رحمه فذكر انه قال وانا انا فاموت على عقيدة ابي او قال عقيدة عجايز فابو
 وكذا قال احمد وشاى لبعض الفضلاء ما اعتقد قال ما يعتقده المسلمون فقال وانت تشرح الصدر
 لذلك مستيقن به قال نعم فقال الشكر لله على هذه النعمة لكن والله اودى ما اعتقد وبكى حتى خضل
 بجملة قال يخرجني عند موته ما عرفت مما حصلت شيئا سوى ان الممكن مفتقر الى مرجع ثم قال لا انتقاد
 فوصف سبيل الموت وما عرفت شيئا وكذلك الخزال رحا انتهى اخر امره الى الوقف والحيرة في
 المسائل الكلامية ثم اعرض عن تلك الطرق واقبل على احاديث رسول الله صلى الله عليه و
 آله واهل بيته وسلفهم صريح البخاري على صدره وكذا الرازي قال في العلم للرحمن جل جلاله
 وسواء في جهلته يتعلم ما للتراب للعلوم واما ليسيع يعلم انه لا يعلم وقال ايضا نهاية اقدام
 العقول عقل و غاية سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسيم غايب وحاصل مينا نا
 اذى و وبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قليل قال وله بالفارسية
 هرگز دل من ز علم محروم نشد كم بود ز اسرار كه مفهوم نشد بهفتا و دو سال مشق كردم و در
 معلوم شد كه هیچ معلوم نشد وقال الصوفي الصافي مير درد اللهوى رحمه بالهندية
 آيا جو وجود من شو معدوم هوا بنى سمجى تهي سب كچه كه مفهوم هوا بنجى تها كه كچه بنجى افسوس
 معلوم هوا كه كچه نه معلوم هوا قال في البرهان القاطع في اثبات الصانع وهذا الرازي سلطان العلماء

وجه الحكام وفخر الملوك وشعلة الفلكاء وفيلسوف الاسلام بعد الانبياء الطريق الفلسفية منسك ملك
 الخفية يشدني كتاب النهاية العلم للرحمن النجوي يقول في وصية التي مات عليها ولقد اخترت الطرق
 الكلامية والمناهج الفلسفية فارتيت فيها فامة ذيا ساي الفائدة التي وجهتها في القرآن العظيم
 لانه يسبي في تسليم العظمة والجلال بالهيئة له تعالى وينسج عن التعقيد في ايراد المعارضات والمناقضات
 وما ذلك الا للعلم بان العقول البشرية تتلاشى وتفصل في تلك المضائق العميقة والمناهج الخفية و
 قال ايضا ما رايت في الطرق الكلامية ما يشفي عيلا او يروى غليلا ورايت اقرب الطرق طرق القرآن
 اقرب في الاثبات الرحمن على العرش استوى واليه يعود الحكم الطيب اقرب في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيط
 به علم شيء قال من جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي وقال بعضهم من ذك في البرية من عالم قوي اجد
 دقيق الحكم سعي في العلوم فلما بعد سوي علمه ما علم وقال الشهرستاني في اول نهايته انه سجد
 عن الفلسفة والتفكير في الاحيوة والندم ثم قال من عمرى لقد طغت المعابد كلها وميرت بطريق تلك
 العالم فلم ارا الا اضعاف عاثر على ذوق او قار عاثر نادوم وزاد القرطبي قد كثر انه قال عليكم
 بدين العجائز فانه سني الجواز وقال صاحب الامام من تجاوزت حد الاكثرين الى العطف وسافر
 واستقصيهم في المفاوز وخضت بحار ليس يدرك تعريها وسيرت نقصب في فيض المفاوز وبحثت
 الافكار ثم تراجعت اختاري الى استحسان دين العجائز وقال احمد بن سليمان كان الوليد بن ابلح غالي
 فلما حضرته الوفاة قال لبيته تعلمون احدا اعلم مني قالوا لا قال فتسهبوني قالوا لا قال فاني اوصيكم
 اتقبلون قالوا نعم قال عليكم بما عليه اصحاب الحديث فاني رايت الحق معهم وقال ابو الوفاء بن عقيل
 لقد بلغت في الاصول طول عمرى ثم عدت القهقري الى تذهب الملكوت وقال ابن ابي الحديد
 كبير المعزلة رئيس المتكلمة فاذا الذي استكثرت منه السجاني على عظام المحن فضلت في منه
 بلا علم وغرقت في ميم بلا سفن وهكذا قال كثير من متكلمي الفرق الصالحة فضلا عن متكلمي كل السوء وكذا
 كثير من ائمة الغرقة اليمانية وغيرهم وقال الامام محمد الشوكاني في رسالة اجراء الصفات على طراز
 اعترف كثير من هؤلاء المتكلمين بانهم لم يستفدوا من حكمه عدم قنوعه بما قنع به السلف الصالح الامجد والحقير
 التي وجد عليها غيره من المتكلمين وانا انا اخبرك عن نفسي وادرج لك ما وقعت فيه في اسي فاني في
 ايام الطلب وعنفوان الشباب شغلت بهذا العلم الذي سموه تارة علم الكلام وتارة علم التوحيد

وقارة علم اصول الدين واكتب على موالات الطوائف المختلفة منهم ورست الرجوع بقاعدة ولعمري
 بعائده فلم انظر من لك بغير الحجة والبرهان وكان في لك من الاسباب التي حجب اليك سبيل سلف
 على ان كنت من قبل ذلك عليه ولكن ادوت بان ارد وفيه بصيرة وبتشغاف قلت عند النظر في تلك
 المذهب به وغاية ما حصلت من مباحثه ومن نظري من بعد طول التدبر هو الوقف ما بين الطريقين
 حيرة فما علم من لم يلق غير التخيير انتهى ثم قال بعد بيان تبائن المذاهب تفاداة الطرائق وتخالف
 الغل في مسئلة الصفات ما افهمه ومع هذا فهم متفقون فيما بينهم على ان طريق السلف اسلم ولكن عمو
 ان طريق الخلف علم فكان غاية ما ظهر وايسر هذه الاعلية بطريق الخلف ان تمنى تحقيقهم وادراكهم
 في آخر امرهم ومن العجائز وقالوا انما للعامة فهم بهذه الاعلية التي كان حاصلها ان يمتنع
 ظهورها الا للجهل البسيط وتبين انه في عداوتهم ومن يدين بينهم وبشيء على طريقهم فان هذا البناء
 با على صوت ويدل باوضح دلالة على ان هذا الاعلية التي طلبوها الجهل خير منه بكثير فما ظنكم بعلم
 يقر صاحبنا على نفسه ان الجهل خير منه وتبين عند البلوغ الى غايته والوصول الى نهايته ان يكون
 باطلا به عاجلا عنه نفى هذا عجرة للمعتبرين وآية بنية للناظرين فهذا علموا على جهل هذه المعنى
 التي دخلوا فيها باو يدروا علموا من تبعاتها واراها انفسهم من تعبدوا وقالوا كما قال العاقل في امي
 الامر فيضلي الى آخر قصير آخره اولاد ورجوا الخلو من هذا التمنى والسلامة من هذا التنبية للعامة
 قال العاقل لا تمني رتبة مثل رتبة او ووهنا ولا ينبغي لمن هو مثله او ووهنا بل لا يكون في لك الا
 لمن رتبة ارفع من رتبة او مكانة اعلى من مكانة فيا له العجب من علوم يكون الجهل البسيط على رتبة منه
 افضل مقدار بالنسبة اليه بل سمع للمسامعون بمثل هذه الغرابة ونقل الناقلون ما يماثلها ويشابهها
 واذا كان هذا حال هذه الطائفة التي قد عرفناك انها اخف الطوائف تكلفا واطفها تبعة فاف
 بما عداها من الطوائف التي قد ظهر فساد مقاصدها وتبين بطلان مواردها ومصادرها كالطوائف
 التي ارادت بالمظاهر التي تظاهرت بها كبار الاسلام وابلية التشييك فيه ما يبرأ والشبهة والتفكير
 المعقنية الى القبح في الدين وتغييره له عنه وعندنا يعلم ما قيل في خير الامور السالفات على
 الهدى ونشر الانوار الميثاق البديع رتبة **الفصل الخامس** في بيان ما يدل من الظواهر
 العلوم قال الغزالي رحمه في الاحياء اعلم ان تشبه الناس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تحريف

ذلك لا يشتغل به يعين جملة الضعفاء ولا يعودون في زمرة أهل العلم وهذا أيضا تصرف بالتخصيم
ولكن يا ورد من فضائل العلم والعلما أكثره في العلما بالله تعالى وإحكامه وبأفعاله وصفاته
وقد صار الآن يطلق على من لا يحيط من علوم الشرع بشي سوى رسوم جدلية في مسائل خلافية
فيعد بذلك في محول العلما مع جهله بالنفسية والأخبار وعلم المذاهب وغيره وصار ذلك سببا
مهلكا خلق كثير من طلبته العلم اللفظ الثالث التوحيد وقد جعل الآن عبارة عن صفة
الكلام ومعرفته طريق المجادلة والأحاطة بمناقضات الخبوم والفقررة على التصدق فيها بتكثير
الاسئلة وأثارة الشبهات وتاليف اللزومات حتى لقب طوائف منهم أنفسهم بأهل العدل التوحيد
وسمى المتكلمون العلما بالتوحيد مع أن جميع ما هو خاصته هذه الصناعات لم يكن يعرف منها شي
في العصر الأول بل كان يشتد منهم التكبر على من كان يفتح بابا من الجدل والممارات فاما المتكلم
عليه القرآن من الأدلة الظاهرة التي تستحق الأوثان إلى قبولها في أول السماع فلقد كان ذلك
فعلوا بالكلم وكان تعلم القرآن هو العلم كله وكان التوحيد عندهم عبارة عن ما أخر لا يفقهه أكثر
المتكلمين وإن فهموه لم يصفوا به وسواء يرى الأمور كلها من الدرورية تقطع النقطة عن الأسباب
والوسائل فلا يرى الخير والشر كله الآمنة ويعبده عبادة يفروها بها فلا يعبد غيره ويخرج عن هذا
التوحيد اتباع اليهودي فكل متبع هوادة فقد اتخذ هوادة معبودا قال تعالى أفأنت من اتخذ الهة
هوادة فقد كان التوحيد عبارة عن المقام فانظر إلى ما ذاحول وبأي تشقيع فالموحد هو الذي
لا يرى إلا الواحد ولا يوجه وجهه إلا إليه اللفظ الرابع الذكر والتذكير قال تعالى
ولا ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين وقد ورد في التثنية على مجالس الذكر أخبار كثيرة متقل ذلك
إلى ما ترى أكثر الوعاظ في هذا الزمان يواظبون عليه هو القصص والاشعار والسطع والطائيات
أما القصص فبعضه بدعة ولم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ولا أبي بكر ولا عمر
حتى ظهرت الفتنه وظهر القصاص وقد ورد في السلف عن الجلبوس إلى القصص وأما الاشعار
فتكثير في المواعظ مذموم قال تعالى والشعر ما يفتهم الغاؤون ألم تراهم في كل فاد يقيمون علينا
الشعر وما ينبغي له أما السطح فاجدثة بعض المتصوفة وعظم ضرره في العوام حتى ترك جماعة من أهل الفلا
فلا جنتهم وأظهروا مثل هذه الدعاوى وأما الطائيات فهو صرف الفاظ الشرع عن طوايف المفهمة

لقد قيل في هذا العلم
يقول بعضهم ما في العلم
شأن في تقييد نفسه
بالأسماء المستور
مجتبى بعضه
بمنفعة خاد من خاد
تأخير من خاد
بعدم وسائل في ذلك
من الأوامر والفتن
بكم لا ينبغي أن يكون
العباد ضالان
عاجعون إلى الله

الى امور باطنة وهذا ايضا حرام وضرره عظيم اللفظ الخامس هو الحكمة فان اسم الحكيم
 صار يطلق على الطبيب الشاعر والمجتمه على الذي يبرج القرعة والحكمة هي التي اتى الله تعالى
 عليها اتوت الحكمة من اتيها ومن اتوت الحكمة فقد اتوت خير كثير انظر الى ما نقله منس به بقية الالفاظ و
 اختر من غير تلك السياسات علماء السوء فان شرمهم على الذين اعظم من شر الشيطان هو اليك خيرة في ان تنظر
 لنفسك فتعدي بالسلوك وتتدق بحبل الغرور وتشبه بالخلف فكل من ارتقاء السلف من العلوم قد
 انذر من ما كتب الناس عليه فاكثروا بمتدع ومحدث وقد صرح قول سول الله صلى الله عليه وآله ومما به
 وسلم بدر الاسلام غيرنا ونيكون وكما بدر فطوبى للغرباء قيل من الغرباء قال الذين يصلحون ما افسد الناس
 من سنتي وفي جزاء خرم المتسكون بما اتم عليه اليوم وقد صارت تلك العلوم غريبة بحيث لم يقف ذكرها
 ولذلك قال الثوري رحمه اذا رايت العالم كثيرا لا صدقا فاعلم انه مخطا لانه ان لطق بالحق المتفرد
 هذا آخر كلامه ملخصا وبالسد التوفيق **الفصل السادس** في بيان علامات علماء الآخرة والعلماء
 السوء قال الغزالي رحمه في الاحياء بعد ذكر الاخبار والآثار الواردة في ذم العلماء السوء وهذه الاحياء
 والآثار هي ان العالم الذي هو من ابناء الدنيا عس حاله واشد عندا با من الجاهل وان الفاترين
 المقربين بهم علماء الآخرة ولهم علامات منها ان لا يطلب الدنيا بعلمه فان اقل درجات العالم ان يكون
 حقارة الدنيا وخستها وانصرها وعظم الآخرة ودواها وصغار نعيمها وجلالة ملكها ويعلم انها تنقضي
 وانها كالضربتين جهار ضربت احدهما سخطت الآخرة وانها كلفت الميزان مهابت احدهما
 خفت الآخرة وانها كالشرق والمغرب جهار قربت من احدهما بدت عن الآخر وانها كقديسين
 احدهما مملوء الآخر فارغ فيقدر ما يقب منه في الآخرة حتى يتبلى يفرغ الآخر ومنها ان لا يخالف
 فعله قوله لا يامر بالشيء ما لم يكن به اذن قال الله تعالى اما مروا الناس بالبر وتسنون
 انفسكم وقال كبر مقتا عند الله ان تقولوا لا نفعلون وقال في قصة شعيب اريد ان اخالفكم
 ما انتمكم عنه وقال ابن مسعود انزل القرآن ليحل به فاتخذتم دراسة علموسيا في قوم شققون مثل
 القنابة ليسوا بخياركم وفي مثله قوله تعالى ولكم الويل ما تصفون ومما اخاف على امتي زلة عالم
 وجدال منافق في القرآن ومنها ان تكون عنانية تحصيل العلم النافع في الآخرة المرغب
 في الطاعة مجتنب للعلوم التي يقل نفعها ويكثر فيه الجدل والقليل والقال ومنها ان يكون

غير بل الى الرفعة في الطعام المشرب النعم في الملبس النجس في الاثاث والمسكن بل يكثر لاقتصار
 في جميع ذلك ويشبه فيه بالسلف ويميل الى الكفاية لا القل في جميع ذلك كما انما الى طرف القلة
 سبله اذ ومن المصيبة وارتفع في علمه الآخرة خربه ومنه ان يكون مستقصيا عن السلاطين فلا يخل
 عليهم البتة ما دام يجد الى الفراعنة سبيلا بل ينبغي ان يحترز عن مخالطتهم واجتماع اليه فان الدنيا حاوية
 خضرة وزمانها بايدي السلاطين والمخاطبة لهم لا ينجم عن تكلف في طلب مرضاتهم واستماله قلوبهم
 مع انهم ظلمة ويجب على كل متدين الانكار عليهم وتضييق صدورهم باطهار ظلمتهم وتقييد نفوسهم
 ومنه ان لا يكون مسارعا الى الفتيل بل يكون متوقفا حتى لا يوجب له الخلاص سبيلا فان
 عما يعلم تحقيقا يفسد كتابه اذ انص حديث اجماع او قياس على انتمى وان سئل عما يشك فيه قال
 لا اؤذي وان سئل عما يظنه باجتهاد وتحمين احتياط و دفع عن نفسه واحال على غيره ان كان
 في غير غنيته هذا هو الحرم وكان يصحابة يتدافعون اربعة اشياء الامانة والوصية والكوديقه و
 الفتيا وقال بعضهم كان سرهم الى الفتيا اقلهم علما واشدهم فعا لها اورعهم وكان شغل الصحابة
 والتابعين في خمسة اشياء قراءة القرآن وعامة المساجد وذكر الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 ومنه ان يكون اكثر اهتمامه تعلم علم الباطن ومراقبة القلب معرفة طريق الآخرة وسلوكه وصدق الرجا
 في الخشاع ذلك من المجاهدة والمراقبة ومنه ان يكون شديدا في العناية بتقوية اليقين فان اليقين
 هو راس مال الدين وقليل المقيمين خيرون كثير القمل ومنه ان يكون حزينا ساكنا مطرقا صامتا يظفر
 اثر الخشية على سميتة وكسوته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه وسكونه لا ينظر اليه ناظر الا وكان نظره
 مذكرا لله تعالى وكانت صورته دليلا على عمله فالجواز عينه فراه وعلمه الآخرة يعرفون بسيماء
 في السكينة والذلة والتواضع ومنه ان يكون اكثر رجحة عن علم الاعمال واما يفسد الاعمال و
 يشوش القلوب ويهيج الوسواس وشية الشرفان اصل الدين التوقي من المشرك ومنه ان يكون
 اعتمادا في علومه على بصيرته وادراكه بصفاة قلبه لا على الصحف والكتب ولا على تقليد ما يسمعون عن
 واما المقلد صاحب الشرح صلوات الله وسلامه عليه في ما امر به وقاله وانما يقلد اصحابه حيث
 ان فعلهم يدل على سماعهم من رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ومنه ان يكون شديدا
 التوقي من محدثات الامور وان يتفق عليه المحجوب فلا يغيره اطباق الخلق على ما حدث بعد

له هذا القول حديث درواه
 من الصحابة ثلثة عشر نفسا واثمة
 ايشان ما بودا وودوا الهرا
 في جميعه من العشرة المشهوره
 بالجنة وفي السد قال عنهم ١٢
 عنه مد ظله العالی

له والراد بها سوى الغفوس
 الصيحة من اشال الاراء المولفة
 والاخلاد ووجه العرف عن الاخبار
 والافكار المقتدة الهركية بل الآثار
 على الحكم كما هو الاصح
 سياتي ١٢ منه مد ظله العالی

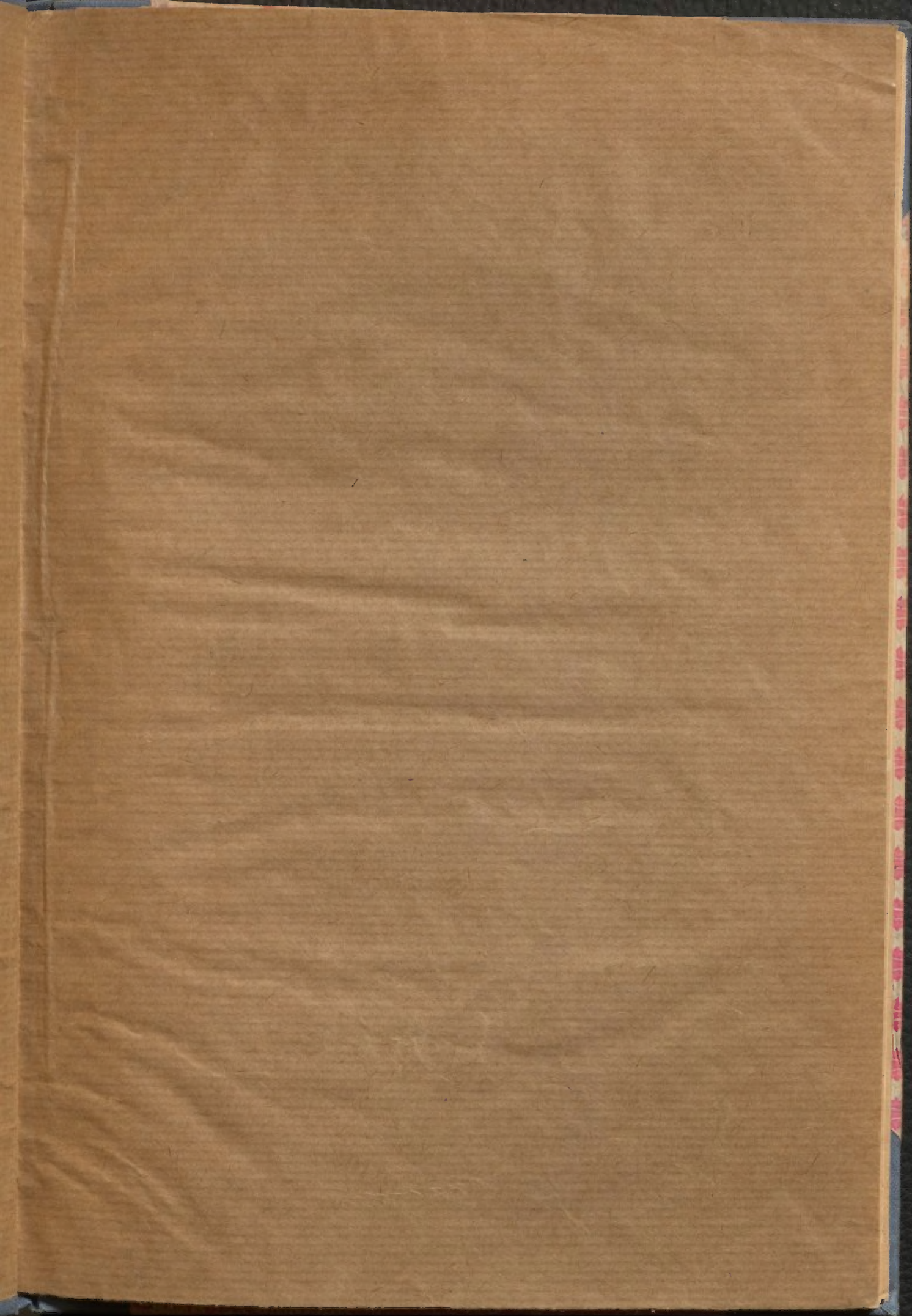
الصحابة وليكن جريصا على الفتش عن احوال الصحابة وسيرتهم واعمالهم وما كان فيه كثر همهم اكان
 التدريس والتصنيف والمناظرة والقضاء والولاية وتولى الاوقاف والوصايا و مال الايتام ومخاطبة
 السلاطين مجابلتهم في العشرة ام كان في الخوف والخرن والتفكر والمجاهدة ومراقبة الظاهر والباطن
 واجتناب دقيق الرثم وجليه والحرص على اوك حقايا شهوات النفوس ومكائد الشيطان
 الى غير ذلك من علوم الباطن اعلم تحقيقا ان علم اهل الزمان واقربهم الى الحق اشبههم بالصحابة و
 واعرفهم بطريق السلف فمنهم اخذ الدين قال الحسن محدثان احداث في الاسلام رجل ذورامى سوء
 زعم ان الجنة لمن اتي مثل رايه وترى بعد الدنيا لها يعصب لها يميني وايايا يطلب فاضوها
 الى النار وان جلا اصبح في هذه الدنيا من مترى يدعوه الى دنياه وصاحب معي يدعوه الى هوا
 وقد عصمه الله تعالى منها يحسن الى السلف الصالح ليسل عن فعالهم وقيمتهم آثارهم معترض العظم
 فلهذا لك كونوا قال بعض العلماء ما تكلم في السلف فالكسوت عنه جفا وانسكت عنه السلف فالكلام
 فيه تكلف وقال غيره الحق ثقيل من جاوزه ظلم ومن قصر عنه عجز ومن وقف معه كلف وقال ابن عباس
 الصلاة لها خلاوة في قلوب بلها وقال تعالى فمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وقال الله تعالى
 ووروا الذين اتخذوا دينهم لهما ولعبا فكلما احدث بعد الصحابة عما جاوز قدر الضرورة والحاجة
 فهو من اللعب للهو فلهذا اثنتا عشرة علامة من علامات عملاء الآخرة تجتمع كلواحد منها جملات
 من اخلاق علماء السلف فكل واحد من هذين اما متصفا بهذه الصفات او معترفا بالتقصير مع الاقرار
 واياك ان تكون الثالث فليس على نفسك ان تلعب بالدنيا بالدين وسيرة البطالين سيرة العلماء السالكين
 وتلتحق بهمك و انكارك بزمرة الهالكين لا يسين لغو بالدين خدوع الشيطان فيها بل لك بحجور ففسال
 الله تعالى ان يجعلنا ممن لا يغره الحياة الدنيا ولا يغره بالدين الغرور ونرا آخر كلامه رحمه الله وقدا طال في
 بيان كل علامة من هذه العلامات تركنا ما اختصارا وبالله التوفيق **الفصل السابع في صفة**
العالم الرباني قال الشيخ الاجل والى الله بحدث الدلوى رحى القول بحيل في بيان ^{السبيل}
 العالم الرباني الذي يكون وارث الانبياء والرسولين هو من يحافظ على امور منها ان يبرر العلم
 من التفسير الحديث والفقه والسلوك العقائد والنحو والصرف ليس له ان يشغل بالكلام والاصول
 والمنطق قال الله تعالى هو الذي بعث في الانبياء رسولا منهم يتلوه عليهم آياته ويزكيهم ويعلم الكتاب حكيم

[illegible]

قوله مد ظله العالی

وما يجب في التدريس مراعاة اشياء شتى الغريب لغة والعوالم المخلقة وتوجيه المسائل بان يصححها
 بالاشكال الخريفة ويبين مصلحتها وتقريب الدلائل لتحصيل النتيجة بلزوم بعض المقدمات واندرج بعضها
 في بعض وفوائد القبول في التعريفات والقواعد الكلية ووجوه التحصن في التقسيمات ووضع اشياء
 الظاهرة كتحليلين يري انهما مشبهان ومشتبهين يري انهما مختلفان من المذاهب التوجيهات والعبات
 وكثروم ما يمتنع في التعريفات كاستدراك ذكر الاغنى والبراهين كجزئية الكبرى وسلب الصغرى
 او قاطع في اللزوم والاندراج او مخالفة بعبارة اخرى او كلام امام من الائمة فاعلم لا يفيد تلامذته
 فائدة تامة حتى يبين هذه الامور ثم يبين عليها في ورقة ومنها ان يلقي الاشغال قد ذكرنا ما يما يما
 وليكن له وقت يجلس فيه مع الناس متوجها اليهم يلقي عليهم اسكينة قال حجة الله تعالى لا تتم الا بال
 المسكينة ثم لا استطاعة الميسرة ومن الثانية الصحة والبحث على الاشغال قولوا فعلا وتصرفا بقلب
 والله اعلم واليه الاشارة بقوله تعالى ويزكهم ومنها ان يتوجه لهم بالموعظة قال الله تعالى لرسوله
 صل على عبدك وآله واصحابه وسلم فذكر ان نفعت الذكرى وليجنب القصص فقد روي في الاصول
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه من بعده كانوا يخرجون بالموعظة وروينا في
 بسنن ابن ماجه وغيره لكن القصص لم تكن في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولا في
 زمان ابى بكر وعمر رضي الله عنهما وروينا ان الصحابة كانوا يخرجون القصص من المساجد فعلمنا ان
 القصص غير موعظة وانه مذموم وانها محمودة فالقصص موانع كراحيات العجبة النادرة و
 بياض في فضائل الاعمال او غير ما يمس بحق ولا يقصد في ذلك تديريج تليقهم السنة
 وتزنيهم لبال تشدق والاعجاب التميز عن الناس بفصاحة وحسن ايراد احكايات
 والامثال ومنهص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في النور والصلوة بان يري
 لا يستوعب الغسل فينادي ويل للعراقيب من النار لا تيم الطمانينة فيقول صل فانكم تنقون وفي
 اللباس الكلام وغير ذلك قال الله تعالى ولكن منكم استبدعون الى اخره يا مرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر واولئك هم المفلحون والادب فيها الرفق واللين وانما العنف والشدة مثان الامار و
 الملوك قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن ومنها مواساة الفقراء وطالب العلم بقدر الامكان
 فان لم يقرروا كان له اخوان موافقون في حرمهم وحشهم على المواساة فاذا وجدت هذه الصفات مجتمعة

ان لریاض ماوی الاقایی و جوار ابحاث غیر انیس جذالعلم لواضت و صاحت اما فی العلم
 کا قلموس غیر انی خبرت کل جلیس فوجدت الکتاب خیر حدیس فدعونی فقد زینت کتابی عوصا عن
 انس کل انیس و اعینے فواصل ہذہ الابیات بقول من قال ۛ لو ترکنا و ذاک کنا طفرنا من مانینا بعلو
 نفیس غیر ان الزمان اعنی بنیہ حسد و نا علی حیاة النفوس و ندان البیان کما و ہما قائلہما علی قول
 بعض العارفين ۛ ان صحننا الملوک تابوا علینا و استجبوا بالراي و ان ابحلینا او صحننا التجار
 عدنا الی اللوم و صرنا الی حساب لفلوس نلزمنا البیوت نستعمل الخیر و نطلی بہ و وجہ الطروس
 و فی ہذا المقام بنیت دور المنا و بنیت بدور النہا و ظمت نفیسے عن الطمع فی الناس
 فطعت لذۃ الیاس لم اقل ۛ ولا بد من شکوی الی ذی مروتہ یواسیک او یاسوک او یتالم
 و لکن قلت انما شکو بشی و حزنی الی اللہ و اقبلت علی ربی و حمدہ بکلی و اخلصت
 لہ تقوی فی و توکلے ۛ و کاد سروری لای فی بندایتی علی ما مضی فی عمری
 المتقادم ۛ ان اشتغلت بعلم الناس با حفظہ و ہری فذلک شیء
 لا یجوز لینی و ان رجعت الی علمی لا حرسہ فطالب العلم
 یبغض لیس یا تینی و الحمد للہ اولاد آخرہ
 و ظاہر او باطن او صلے اللہ علی سیدنا محمد و
 علی آلہ و صحبہ و متبعہ و بارک و سلم



Author Qanna

Title Qa

MGL

